

الجزيرة السنغافورية بأنه "لقاء تعارف زائد انهاء الحرب الكورية".

المعادلة دقيقة للغاية في شبه الجزيرة الكورية. كثيرون يعتقدون ان التخلي للاميركيين او غيرهم، عن السلاح النووي يعني انتحارا جماعيا بالنسبة الى الكوريين الشماليين. لكن على كثيرين ان يتذكروا ايضا ان مئات ملايين البشر يعيشون في جنوب شرق اسيا تحت ظلال المخاوف الدائمة فيما الصواريخ تتطاير في سمائهم.

من الملاحظ ان تباينا ما بدأ يظهر حيال ما يصدر من واشنطن وبيونغ يانغ. وسائل اعلام رسمية في كوريا الشمالية تحدثت غداة القمة عن ان ترامب وافق على رفع العقوبات المفروضة على كوريا الشمالية وتقديم ضمانات امنية. اما ترامب نفسه، فقد اعلن بعد القمة مباشرة انه سيوقف المناورات العسكرية المشتركة مع كوريا الجنوبية.

كانت بيونغ يانغ تطالب واشنطن منذ سنوات بازالة "المظلة النووية" الاميركية التي تحمي بها كوريا الجنوبية، وسحب الجنود الاميركيين الـ 30 الفا المتمركزين في الجنوب، ووقف المناورات العسكرية مع كوريا الجنوبية والتي تعتبرها مثابة استفزاز.

في تصريحاته اللاحقة بعيد القمة، لم يشر ترامب سوى الى مسألة وقف المناورات العسكرية المستترة، ولم يتحدث عن النقطتين الاخريين. الا انه لمح الى ان هدفه النهائي اعادة الجنود من هناك الى وطنهم.

كما حرص على الاشارة بعد القمة الى ان العقوبات لن ترفع عن كوريا الشمالية، قبل تخلصها من السلاح النووي، وهو موقف فضفاض يحتاج الى كثير من التدقيق والمتابعة.

في ظل ضبابية المشهد، قال وزير الخارجية الاميركي مايك بومبيو ان واشنطن تأمل في ان يتم نزع القسم الاكبر من السلاح النووي لكوريا الشمالية في نهاية العام 2020، اي بحلول نهاية الولاية الرئاسية لترامب، وهو ما يبدو تنازلا اميركيا

بالنسبة الى كثيرين. مازال يتعين الانتظار قليلا لمعرفة المدى الذي ستذهب اليه تداعيات قمة سنغافورة بين الرجلين. هناك حالة حرب قائمة رسميا منذ 70 سنة. لهذا، فان مجرد مصافحة الرجلين 12 ثانية متواصلة امام عدسات كاميرات الاعلام العالمي، في جزيرة سينتوسا، المنتجع الذي كان معقلا للقرصنة في القرن التاسع عشر، وسجنا كبيرا اقامته القوات اليابانية لاسرى الحرب العالمية الثانية، شكلت حدثا تاريخيا في ذاته.

الثابت حتى الان ان الاعلان المشترك الذي تحدثت عن اخلاء شبه الجزيرة الكورية من السلاح النووي، لم يرق الى العبارة السحرية التي اعتمدها الاميركيون طويلا: "نزع اسلحة نووية كامل، ويمكن التحقق منه، ولا عودة عنه".

غير ان المواقف التي اطلقها ترامب بمجرد انتهاء القمة، تشي بأنه راض بالمصافحة، وبالمبادئ العامة التي اتفق عليها مع الزعيم الكوري الشمالي، من دون توقعات كبرى او سريعة.

لكن ذلك لا يعني ان شيئا ما لم ينكسر في جدار آخر جبهات الحرب الباردة، وان تقاربا سيشهده العالم في الاسابيع والاشهر المقبلة، بما في ذلك زيارة محتملة الى البيت الابيض من كيم جونج اون، كما اعلن ترامب بنفسه... او حتى بداية انشاء منتجعات فندقية على شواطئ كوريا الشمالية الخلاب كما وصفها الرئيس الاميركي، كمؤشر على الانفتاح، واغراء الاستثمارات، والذي تراهن عليه واشنطن في هذه الدولة الشيوعية المغلقة. كما قد يشهد العالم انهاء رسميا للحرب الكورية، اذ ان ما هو قائم منذ عشرات السنين، هدنة معلنة منذ نهاية الحرب التي حصدت ارواح 5 ملايين انسان ما بين عامي 1950 و1953. الا ان انهاء الحرب لن يكون بين ترامب وكيم وحدهما. على الصين ان تكون حاضرة، وكوريا الجنوبية ايضا وربما اليابان.

على الرغم من اجواء التشكيك التي اثارها كثيرون حول قمة سنغافورة، الا ان المتفائلين شددوا على ان اختراقا كبيرا لا يمكن تحقيقه من مجرد عقد لقاء واحد. حتى ترامب نفسه حاول ان يكون متواضعا في طرح تناول توقعاته من القمة، عندما اشار الى ان عملية التخلص من السلاح النووي ستستلزم سنوات عدة. لخصت مسؤولة اميركية سابقة المشهد في

## الوثيقة الشاملة

وقع دونالد ترامب وكيم جونج اون في سنغافورة وثيقة لاخلاء السلاح النووي من شبه الجزيرة الكورية.

تحدث الوثيقة عن "ضمانات امنية" اميركية لبيونغ يانغ، وعن علاقات جديدة بين البلدين.

ووفقا للوثيقة، ستجري "مفاوضات لاحقة يقودها وزير الخارجية الاميركي (مايك بومبيو) ومسؤول كوري شمالي". وتنص على ان "ترامب وكيم يتعهدان التعاون لاقامة علاقات جديدة بين اميركا وكوريا الشمالية، والتعاون لاحلال السلام والرخاء في شبه الجزيرة الكورية".

كما تنص على انه ينبغي على الولايات المتحدة وكوريا الشمالية الكشف عن رفات اسرى الحرب والمفقودين.



التقى الرجلان في سينتوسا التي كانت معقلا للقرصنة في القرن 19.

## ترامب وكيم... تفاؤلك وشكوكك بعد القمة التاريخية حرب 70 سنة أتبددها مصافحة 12 ثانية؟

في القمة التاريخية في سنغافورة في 12 حزيران الماضي، وقع الرئيس الاميركي دونالد ترامب والزعيم الكوري الشمالي كيم جونج اون وثيقة "شاملة" اثارت الكثير من التفاؤل. لكن شكوكا طرحت عن طبيعة ما جرى، وحقائق التسوية، وتداعياتها التي قد لا تظهر مفاعيلها قبل سنوات، خصوصا حيال نزع السلاح النووي من شبه الجزيرة الكورية

اذا كان من حق المتفائلين ان يأملوا خيرا من قمة سنغافورة لانها على اقل تقدير، بددت الكثير من المخاوف من مواجهة نووية بدت قبل بضعة اشهر كأنها حتمية، فان من حق المشككين ان يطرحوا الكثير من الاسئلة خصوصا وان الاتفاق والتصريحات التي ادلى بها الرئيس الاميركي دونالد ترامب او صدرت من واشنطن، لم تقدم اجابات شافية حول الكثير من المسائل.

الانتقال السريع من تبادل التهديدات بين ترامب والزعيم الكوري الشمالي كيم جونج اون باستخدام "الزر النووي" قبل اشهر قليلة مضت، الى الحديث عن احتمالات القمة في حد ذاتها، كان مفاجئا

والدول الاخرى. في ايار 2018، انسحب من الاتفاق النووي الدولي مع ايران، متخلياً حتى عن حلفائه الاخرين من رعاة الاتفاق، بريطانيا وفرنسا والمانيا، بالإضافة الى روسيا والصين. يقول خبراء الان ان ترامب يريد اتفاقاً ايرانياً جديداً خاصاً به، يحمل اسمه وبصماته السياسية كإنجاز لإدارته.

النائب الأميركي السابق بيل ريتشاردسون الذي سافر 8 مرات الى بيونغ يانغ خلال عشرين سنة، قال ان "ترامب يحتاج الى نصر أكثر مما يحتاج اليه كيم جون أون، بالنظر الى الازمة الأخيرة مع حلفائنا في كندا، والحرب التجارية التي تلوح، والتحقيقات الأميركية في الدور الروسي في الانتخابات الرئاسية الأميركية، وفشل الكونغرس في الاتفاق حول قضايا الرعاية الصحية والهجرة. الزعيم الكوري الشمالي في المقابل، حصل بالفعل على ما يريده. الاجتماع بالرئيس الأميركي يعزز هيبة حكمه في الداخل، ويجعله لاعباً دولياً".



شيء ما انكسر في جدار آخر جبهات الحرب الباردة.

## ترامب يحتاج الى انتصار بعد فشل قمة السبع

العالم ولو عبر "تويتر" وعلى متن الطائرة الرئاسية "اير فورس وان"، ليهاجم الدولة الاقرب الى الولايات المتحدة، اي كندا، لان رئيس الوزراء جاستين ترودو انتقد التعريفات الجمركية الأميركية معتبراً انها اهانته.

في الطريق الى لقاء كيم جونغ أون، كان ترامب يدرك ان ما جرى في قمة السبع، يمثل اسوأ نهاية لقمم هذه المجموعة التي تتحكم بنصف الاقتصاد العالمي، منذ تأسيسها في العام 1975. لهذا ينبغي ان يعود بانجاز ما، ولو كان مبهماً، من سنغافورة.

في بال ترامب ايضا سلسلة النكسات التي حقها بالعلاقات مع الاصدقاء والحلفاء

كبيراً اقله بالشكل العام، اذ اعتادت الادارات الأميركية المتعاقبة على التمسك حرفياً، بعبارة "النزع الكامل والتحقق منه ولا عودة عنه".

فلماذا حاول خبراء ومحللون الاجابة عن ذلك، وعن اسباب عدم عودة ادارة ترامب الى اتفاقات سابقة وموقعة ابرمت مع كوريا الشمالية ولم تستمر، وبالتأكيد لم تتضمن عبارة القسم الاكبر من الترسانة النووية؟

يذهب هؤلاء الى خلاصات، لعل من أبرزها ان ترامب بدأ حتى في اثناء وجوده في قمة الدول السبع الكبرى في كندا، عشية قمة سنغافورة، متعجلاً الذهاب الى لقاء كيم جونغ أون، والسعي الى ابرام صفقة. قال الرئيس الأميركي خلال وجوده في كندا "لن اضيع الوقت ولا اريد ان اضيع وقته (كيم جون أون). ساعرف منذ الدقيقة الاولى ما اذا كان في الامكان ابرام صفقة".

بحسب صحيفة "نيويورك" الأميركية، فان ترامب كان في حاجة الى نجاح ما في قمة سنغافورة، أكثر مما يحتاج اليه كيم جونغ أون. الفشل المدوي الذي ضرب قمة مجموعة السبع الكبرى في كندا، جعل الرئيس الأميركي يبدو في حاجة الى نجاح ديبلوماسي كبير يغطي به الاخفاق في التفاهم مع أبرز حلفاء الولايات المتحدة، اي بريطانيا، فرنسا، ألمانيا، إيطاليا، اليابان وكندا.

الصورة الشهيرة لترامب مكتف اليدين امام المستشار الألمانية انجيلا ميركل ويقف الى جانبه مستشاره للامن القومي جون بولتون بوجهه العبوس، فيما زعماء القمة يتحلقون حوله بوجوه مرتبكة، تعني من بين ما تعنيه، ان العالم بالنسبة الى ترامب قد تغير. في هذه القمة نفسها طالب الرئيس الأميركي حلفاءه الغربيين بالسماح بعودة روسيا الى المجموعة، لكنهم رفضوا.

ترامب يحاول ترسيخ صورة رجل الانجازات، ولو على طريقة الصفقات. وهو اذ يقوم بذلك، يعيد صياغة شكل

## التسلسل الزمني نوويا

يعتقد ان البرنامج النووي لكوريا الشمالية بدأ في العام 1962، حين اطلقت استراتيجياً التحصين الكلي التي كانت مثابة بداية حقبة العسكرة الشاملة للبلاد.

في العام 1963، طلبت كوريا الشمالية من الاتحاد السوفياتي المساعدة لتطوير اسلحة نووية، لكن موسكو رفضت. كما طلب الكوريون الشماليون من الصين ذلك، لكنها رفضت. في المقابل، وافقت موسكو على تدريب علماء ومهندسين من كوريا الشمالية لتطوير برنامج نووي سلمي.

بحسب لائحة اعدتها صحيفة "الغارديان" البريطانية، هذه أبرز المحطات في التحول النووي لكوريا الشمالية منذ الثمانينات:

• في العام 1986، اطلقت كوريا الشمالية مفاعلاً نووياً بطاقة 5 ميغاواط في موقع يونغبيون، بعد 7 سنوات من انشائه بمساعدة الاتحاد السوفياتي.

• في العام 1993، اعلنت كوريا الشمالية عن نيتها الانسحاب من معاهدة عدم انتشار الاسلحة النووية، ثم تراجعت عن هذه الخطوة.

• في العام 1994، وقعت كوريا الشمالية والامم المتحدة على اتفاق يقضي باغلاق بيونغ يانغ مفاعل يونغبيون الذي يعمل على البلوتونيوم، في مقابل مساعدتها في انشاء مفاعلين نوويين جديدين خاصين بتوليد الكهرباء.

• في العام 2002، الرئيس الأميركي جورج بوش الابن يصف كوريا الشمالية وكذلك ايران والعراق بـ"محور الشر".

• في العام 2003 انسحبت بيونغ يانغ من معاهدة عدم انتشار الاسلحة النووية.

• في العام 2005، اعلنت كوريا الشمالية امتلاكها اسلحة نووية.

• في العام 2006، اجرت بيونغ يانغ تجربة تحت الارض لقنبلة نووية.

• في كانون الاول 2011، اعلن وفاة زعيم البلاد كيم جونغ ايل وخلفه كيم جونغ أون.

• في العام 2013 اجرت كوريا الشمالية تجربة نووية ثالثة واوسع نطاقاً من التجريبتين السابقتين.

• في العام 2015، اكد كيم جونغ أون نجاح كوريا الشمالية في تصنيع قنبلة هيدروجينية، لكن الولايات المتحدة اعربت عن شكوكها في امتلاك بيونغ يانغ الاجهزة النووية الحرارية المطلوبة.

• في بداية العام 2016، نفذت كوريا الشمالية اختباراً على قنبلة هيدروجينية، وبعدها بشهر قليلة، اثار الشبهات باجراء تجربة نووية خامسة.

• في العام 2017، اعلن كيم جونغ أون انه سيختبر صاروخاً في مقدوره استهداف الولايات المتحدة. ثم اعلنت بيونغ يانغ، ان هذا الصاروخ قابل للتزود رأساً نووياً. في تموز من العام ذاته، اكدت نجاح اختبار صاروخ باليستي عابر للقارات، فيما اكد خبراء ان صواريخ كوريا الشمالية قد تستهدف نيويورك، وفيما هدد ترامب بـ"النار والغضب اللذين لم يشهدهما العالم"، ردت كوريا الشمالية بصاروخ في اجواء اليابان. بعد شهر تم رصد هزة ارضية في كوريا الشمالية تبين لاحقاً انها نتجت من تجربة نووية سادسة.

• في 29 تشرين الثاني 2017، اعلنت كوريا الشمالية نفسها قوة نووية كاملة النطاق، وذلك بعد اختبار صاروخ باليستي عابر للقارات حديث يستطيع استهداف اي منطقة في الولايات المتحدة.